

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ بِآيَاتِهِ، الْمُتَفَرِّدِ بِأَسْمَائِهِ
 وَصِفَاتِهِ، الْمَشْكُورِ عَلَى عَظِيمِ عَطَايَاهُ وَجَزِيلِ
 هِبَاتِهِ، تَفَرَّدَ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ، وَتَوَحَّدَ بِالْأُلُوْهِيَّةِ فَهُوَ
 نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا نَتَعَلَّقُ
 بِأَحَدٍ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ
 وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ
 عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ**
اللَّهِ: فَإِنَّ خَيْرَ الْوَصَايَا مَا وَصَّى اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ،
 فَقَالَ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾. [النساء: ١٣١]. فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي
 بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْحَيَاةَ الْهَانِئَةَ وَكَرِيمَ الْعَاقِبَةِ تَكُونُ فِي ظِلَالِ قِيَمِهَا وَتَحْتَ وَارِفِ أَخْلَاقِهَا، بَلْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَصَرَ بَعْتَهُ فِي تَثْمِيمِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَقَالَ ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**» صححه الألباني .

هَذِهِ الْقِيَمُ غَرَسَهَا اللَّهُ فِي فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ؛ لِتَرْبِيَةِ النَّاسِ عَلَيْهَا، وَتَشْبِيَتِهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَوَعْظِهِمْ وَتَذْكِيرِهِمْ بِهَا عِنْدَ انْحِرَافِهِمْ عَنْهَا، قَالَ وَعَجَلٌ: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِينًا**﴾ [النساء: ٦٦] . وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [الجمعة: ٢] . فَالْتَّزْكِيَةُ تَعْنِي بِنَاءَ قِيَمِ الْخَيْرِ فِي النُّفُوسِ، وَإِنَّ شَخْصِيَّةَ الْإِنْسَانِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْقِيَمِ وَالْمَبَادِي، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْإِيمَانَ

بِاللَّهِ وَتَعْظِيمَهُ وَمُرَاقَبَتَهُ وَالْحَوْفَ مِنْهُ وَالِاتِّزَامَ بِشَرْعِهِ هِيَ قِيَمٌ عَظِيمَةٌ يَجِبُ أَنْ تَتَرَبَّى عَلَيْهَا النُّفُوسُ الْعَظِيمَةُ، وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ وَالْعَدْلَ وَالْحَيَاءَ وَالْأَمَانَةَ وَبِذَلِ الْمَعْرُوفِ وَكَفِ الْأَذَى وَحُبَّ الْخَيْرِ وَكَرَاهِيَةَ الشَّرِّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْآخَرِينَ وَمُسَاعَدَةَ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ، كُلُّ هَذِهِ قِيَمٌ بِهَا يَسْعَدُ الْإِنْسَانُ،

وَالْقِيَمُ هِيَ الْخَصَائِصُ وَالصِّفَاتُ النَّابِعَةُ مِنَ الْعَقِيدَةِ الصَّافِيَةِ، وَالَّتِي تُوجِّهُ سُلُوكَ الْمُسْلِمِ، وَدِينَنَا الْإِسْلَامِيُّ هُوَ دِينُ الْقِيَمِ السَّامِيَةِ. فَالْإِخْلَاصُ وَالتَّعَاوُنُ وَمَعْرِفَةُ قِيَمَةِ الْوَقْتِ وَتَقْدِيرُ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ وَاحْتِرَامُ الْأَنْظِمَةِ وَالْقَوَانِينِ وَأَنْ تَسُودَ فِي الْمُجْتَمَعِ قِيَمُ الْإِحْسَانِ، وَالتَّكَاوُلِ وَالتَّعَاوُنِ،

وَالْحُبِّ وَالتَّآخِي، وَالتَّثَبُّتِ وَحُسْنِ الظَّنِّ، وَالكَرَمِ
وَالسَّمَاحَةِ، وَالرَّفْقِ وَاللِّينِ، وَالْحَيَاءِ، وَالْعِفَّةِ،
وَالِاسْتِقَامَةِ، وَالْفَضِيلَةَ، وَالْإِنْصَافِ، وَالْوَفَاءِ،
وَاسْتِثْمَارِ الوَقْتِ، وَاتِّقَانِ العَمَلِ، وَالشُّعُورِ
بِالمَسْئُولِيَّةِ، فَهِيَ قِيَمٌ عَظِيمَةٌ.

وَمِنَ القِيَمِ المَجْتَمَعِيَّةِ: قِيَمُ الشَّهَامَةِ وَالمُرُوءَةِ
وَالتَّضَحِّيَةِ وَالِإِثَارِ، مِمَّا يَزِيدُ مِنْ لُحْمَةِ التَّمَاسِكِ
وَالتَّرَابِطِ الوَطَنِيِّ وَالِاجْتِمَاعِيِّ، وَيَزْرَعُ المَوَدَّةَ،
وَالِإِخَاءَ، وَالصِّفَاءَ بَيْنَ أَفْرَادِ المَجْتَمَعِ، وَهَذَا مَا
أشارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ حِينَما قَالَ: « لا تَحاسدُوا، وَلا
تَنَاجِشُوا وَلا تَبَاغِضُوا، وَلا تَدَابِرُوا وَلا يَبِعَ بَعْضُكُمْ عَلى بَعْضٍ
بَعْضٌ » رواه مسلم.

وَمِنْهَا: قِيمَةُ الْعِنَايَةِ بِذَوِي الْهِمَمِ وَالْأَيْتَامِ وَالضُّعْفَاءِ
 وَكِبَارِ السِّنِّ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ حُسْنَ رِعَايَتِهِمْ وَاجِبٌ
 دِينِيٌّ وَوَطَنِيٌّ وَإِنْسَانِيٌّ، حَيْثُ يَقُولُ نَبِيُّنَا ﷺ:
 «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،

أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارَ» متفق عليه.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ عَلَى الْقِمَّةِ
 الشَّامِحَةِ، وَفَوْقَ الْعَايَةِ وَالْمُنْتَهَى، فَكَانَ كَمَا قَالَ
 عَنْهُ رَبُّهُ ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وَهُوَ
 مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْفَكُ يَدْعُو رَبَّهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ بِقَوْلِهِ:
 «اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا
 أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَلَقَدْ رَبَّى النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ عَلَى قِيمِ
 الْقُرْآنِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ مُسْتَحَبَّةً عِنْدَ جَمِيعِ الْأُمَّمِ، فَإِنَّهَا وَاجِبَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ؛ بَلْ هِيَ أَسَاسٌ فِي عَقِيدَتِهِمْ، يَتَوَاصَى بِهَا الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِهِمْ وَمُصَنَّفَاتِهِمْ. قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي بَيَانِ مَنْهَجِ السَّلَفِ: "وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» صححه الألباني، وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ....، وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفَاسِفِهَا". لِذَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَنْتَشِرْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ بِسَيْفٍ وَلَا سِلَاحٍ، وَإِنَّمَا نَشَرْتُهُ أَخْلَاقُ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَمُ التُّجَّارِ الصَّالِحِينَ. **أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.**

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَدَى وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ بِفَضْلِهِ، وَصَرَفَ
عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى بَعْدْلِهِ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى
أَفْضَلِ أَنْبِيَائِهِ وَأَكْرَمِ رُسُلِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ؛ ثُمَّ
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، ﴿وَاتَّقُوا
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٨١﴾.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لِلْقِيَمِ فَوَائِدُ جَمَّةٌ، فَهِيَ الَّتِي
تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ الْمُسْلِمِ الْمْتَرَنَةِ، وَتُوَحِّدُ ذَاتَهُ،
وَتُقَوِّي إِرَادَتَهُ، وَالَّذِي لَا تُهْدِيهِ الْقِيَمِ مُتَذَبِّدُ
الْأَخْلَاقِ مُشْتَتِ النَّفْسِ، يَنْتَابُهُ الْكَثِيرُ مِنَ
الصِّرَاعَاتِ. فَهِيَ تَحْفَظُ الْأَمْنَ، وَتَقِي مِنَ الشُّرُورِ
فِي الْمَجْتَمَعِ؛ فَالْقِيَمِ الْمُتَأَصِّلَةُ فِي النَّفْسِ لَهَا تَأْثِيرٌ

أَعْظَمُ مِنْ تَأْثِيرِ الْقَوَانِينِ وَالْعُقُوبَاتِ. وَأَصْحَابُ
الْقِيَمِ يُؤَدُّونَ أَعْمَالَهُمْ بِفَعَالِيَّةٍ وَإِتْقَانٍ، وَإِنَّ سُوءَ
سُلُوكِ الْقَائِمِينَ عَلَى الْعَمَلِ رَاجِعٌ إِلَى ائْتِقَادِهِمْ لِقِيَمِ
الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ وَالشُّعُورِ بِالْوَاجِبِ وَالْمَسْئُورِيَّةِ.
وَمَوْضُوعُ الْقِيَمِ مُمْتَدُّ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَقُومُ
مُجْتَمَعٌ مُسْلِمٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ حَتَّى تَحْتَلَّ فِيهِ الْقِيَمُ
مَنْزِلَتَهَا الرَّفِيعَةَ فِي سُلُوكِ الْفَرْدِ وَالْأُمَّةِ وَالْمُجْتَمَعِ.
وَإِنَّ أَحْطَرَ مَا يُهَدَّدُ الْقِيَمَ وَيُزَعِزِعُ بُنْيَانَهَا الْقُدُورَاتُ
السَّيِّئَةُ الْمَزِينَةُ بِالْأَلْقَابِ، الَّذِينَ يَفْتَقِدُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ
إِلَى التَّحَلِّيِ بِأَبْجَدِيَّاتِ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ
الْإِسْلَامِيَّةِ، فَهِيَ تَعْمَلُ عَلَى خَلْخَلَةِ الْقِيَمِ وَتُشَكِّلُ
نُفُوسًا فَارِغَةً مِنَ الْقِيَمِ سَابِحَةً فِي الضِّيْقِ.

عِبَادَ اللَّهِ: لِنَعُدَّ إِلَى الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي جَاءَ بِهَا دِينُنَا الْإِسْلَامِي، فَبِهَا تَسْتَقِيمُ النُّفُوسُ، وَتَسْمُو الْأَخْلَاقُ، وَيَسْعَدُ الْمَجْتَمَعُ، وَتُحْفَظُ الْحُقُوقُ، وَتُوَدَّى الْوَاجِبَاتُ، وَيُظْهَرُ الْوُدُّ وَالْحُبُّ وَالتَّرَاحُمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَعَنْ طَرِيقِهَا نَنْقُلُ لِلْعَالَمِ حَقِيقَةَ هَذَا الدِّينِ، وَعَظَمَتَهُ وَخَيْرِيَّتَهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ وَالنِّعْمَةِ الْمُسْتَدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرْنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾. **فَاللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ

الدِّينِ. **اللَّهُمَّ** اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
 الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ،
 وَاجْعَلْ وَلَايَتَهُمْ فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ،
 وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ
 الشَّرِيفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَءَهُ وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ
 وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ. **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٤١﴾

﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤٢﴾.